

المعاصي تجرئ على الإنسان أعداءه

الكاتب: ابن القيم



طبعات الجمعية

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال
(١٧)

الداء والدواء

تأليف
الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قسيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحققه
محمد أنجل الاضلاحي
تأليف
زاهد بن أحمد الشيرازي

إشراف

بكر بن عبد الله الجوزي

تقويم

مؤسسة سليمان بن عبد الملك زين الزاجي الخيرية

دار الفکر
للنشر والتوزيع

نسخ للبي

المعاصي تجرئ على الإنسان أعداءه ومن عقوباتها: أنها تجرئ على العبد ما لم يكن يجترئ عليه من أصناف المخلوقات، فتجترئ عليه الشياطين بالأذى والإغواء والوسوسة والتخويف والتحزين، وإنسائه ما به مصلحته في ذكره، ومضرته في نسيانه، فتجترئ عليه الشياطين حتى تؤزه في معصية الله أزا. وتجترئ عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من الأذى في غيبته وحضوره، ويجترئ عليه أهله وخدمه وأولاده وجيرانه حتى الحيوان البهيم.

قال بعض السلف: إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي. وكذلك يجترئ عليه أولياء الأمر بالعقوبة التي إن عدلوا فيها أقاموا عليه حدود الله، وتجترئ عليه نفسه فتتأسد عليه وتصعب عليه، فلو أرادها لخير لم تطاوعه ولم تنقده، وتسوقه إلى ما فيه هلاكه، شاء أم أبي.

وذلك لأن الطاعة حصن الرب تبارك وتعالى الذي من دخله كان من الآمنين، فإذا فارق الحصن اجترأ عليه قطاع الطريق وغيرهم، وعلى حسب اجترائه على معاصي الله يكون اجتراء هذه الآفات والنفوس عليه، وليس له شيء يرد عنه. فإن ذكر الله وطاعته والصدقة وإرشاد الجاهل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وقاية ترد عن العبد، بمنزلة القوة التي ترد المرض وتقاومه، فإذا سقطت القوة غلب وارد المرض فكان الهلاك، فلا بد للعبد من شيء يرد عنه، فإن موجب السيئات والحسنات تتدافع ويكون الحكم للغالب كما تقدم، وكلما قوي جانب الحسنات كان الرد

أقوى كما تقدم، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا، والإيمان قول وعمل، فبحسب قوة الإيمان يكون الدفع، والله المستعان

المصدر:

ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص 89

الكلمات المفتاحية:

#ابن-القيم #الجواب-الكافي #الداء-والدواء #المعصية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>